ملزمة س و ج فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

لمقرر أختبار أعمال السنة

اعداد / جنى الجومان

باب :كتاب التوحيد

لماذا بدأ المصنف رحمه الله بقول بسم الله الرحمن الرحيم) ؟

ابتدأ كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بحديث " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع" أخرجه ابن حبان من طريقين . قال ابن صلاح : والحديث حسن . ولأبى دواد وابن ماجه " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بالحمد فهو أقطع " ولأحمد " كل أمر ذى بال لا يفتتح بذكر الله فهو أبتر أو أقطع" وللدارقطني عن أبى هريرة مرفوعاً " كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع " . والمصنف قد اقتصر فى بعض نسخه على البسملة . لأنها من أبلغ الثناء والذكر للحديث المتقدم . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقتصر عليها فى مراسلاته . كما فى كتابه لهرقل عظيم الروم ووقع لى نسخة بخطه رحمه الله تعالى بدأ فيها بالبسملة . وثنى بالحمد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وآله . وعلى هذا فالابتداء بالبسملة حقيقى . وبالحمدلة نسبى إضافى . أى بالنسبة إلى ما بعد الحمد يكون مبدوءاً به.كما أنه مستحب البدء بها فى الرسائل والمصنفات.

ماذا ذكر العلماء فى معنى (بسم الله)؟

وذكر العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى لحذف العامل فوائد . منها أنه موطن لا ينبغى أن يتقدم فيه غير ذكر الله . ومنها : أن الفعل إذا حذف صح الابتداء بالبسملة في كل عمل وقول وحركة . فكان الحذف أعم . إنتهى ملخصاً .

وباء بسم الله للمصاحبة . وقيل : للاستعانة . فيكون التقدير : بسم الله أؤلف حال كونى مستعيناً بذكره . متبركاً به . وأما ظهوره فى " اقرأ باسم ربك " وفي " بسم الله مجريها " فلأن المقام يقتضى ذلك كما لا يخفى .

والاسم مشتق من السمو وهو العلو . وقيل : من الوسم وهو العلامة . لأن كل ما سمى فقد نوه باسمه ووسم .

قوله (الله) قال الكسائي والفراء : أصله الإله . حذفوا الهمزة . وأدغموا اللام فى اللام . فصارتا لاماً واحدة مشددة مفخمة. قال العلامة ابن القيم رحمه الله . الصحيح : أنه مشتق . وأن أصله الإله . كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ . وهو الجامع لمعانى الأسماء الحسنى والصفات العلى . والذين قالوا بالاشتقاق إنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى . وهى الإلهية كسائر أسمائه الحسنى . كالعليم والقدير . والسميع . والبصير . ونحو ذلك . فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب . وهى قديمة . ونحن لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها فى اللفظ والمعنى . لا أنها متولدة منه تولد الفرع من أصله . وتسمية النحاة للمصدر والمشتقق منه : أصلاً وفرعاً . ليس معناه أن أحدهما متولد من الآخر . وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الأخر وزيادة .

أذكر معنى (الرحمن الرحيم) ؟

قوله (الرحمن الرحيم) قال ابن جرير : حدثنى السري بن يحيى حدثنا عثمان بن زفر سمعت العزرمى يقول: الرحمن بجميع الخلق . والرحيم بالمؤمنين . وساق بسنده عن أبى سعيد – يعنى الخدرى – "قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عيسى ابن مريم قال : الرحمن : رحمن الآخرة والدنيا . والرحيم : رحيم الآخرة" .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : فاسمه الله دل على كونه مألوهاً معبوداً . يألهه الخلائق : محبة وتعظيماً وخضوعاً . ومفزعاً إليه فى الحوائج والنوائب . وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته . المتضمنين لكمال الملك والحمد . وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه . مستلزم لجميع صفات كماله . إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحى . ولا سميع . ولا بصير . ولا قادر . ولا متكلم . ولافعال لما يريد . ولا حكيم فى أقواله وأفعاله. فصفات الجلال والجمال أخص باسم الله . وصفات الفعل والقدرة والتفرد بالضر والنفع (العطاء والمنع ونفوذ المشيئة وكمال القوة وتدبر أمر الخليقة : أخص باسم الرب) . وصفات الإحسان والجود والبر والحنان والمنة والرأفة والعطف أخص باسم الرحمن.

وقال رحمه الله أيضاً : الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم. واذا أردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى : "وكان بالمؤمنين رحيماً " "إنه بهم رؤوف رحيم" ولم يجيء قط رحمان بهم.وقال : إن أسماء الرب تعالى هي أسماء ونعوت . فإنها دالة على صفات كماله . فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية . فالرحمن اسمه تعالى ووصفه . فمن حيث هو صفة جرى تابعاً لاسم الله . ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع . بل ورد الاسم العلم . كقوله تعالى "الرحمن على العرش استوى " انتهى ملخصاً .

ماذا قال المصنف رحمه الله فى معنى(الحمد لله) ؟

ومعناه الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على وجه التعظيم. فمورده: اللسان والقلب. والشكر يكون باللسان والجنان والأركان. فهو أعم من الحمد متعلقاً. وأخص منه سبباً. لأنه يكون في مقابلة النعمة. والحمد أعم سبباً وأخص متعلقاً. لأنه يكون فى مقابلة النعمة وغيرها. فبينهما عموم وخصوص وجهى. يجتمعان فى مادة وينفرد كل واحد عن الآخر فى مادة.

ماذا قال المصنف رحمه الله فى(وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم) ؟

أصح ما قيل فى معنى صلاة الله على عبده: ما ذكره البخارى رحمه الله تعالى عن أبى العالية قال: "صلاة الله على عبده ثناؤه عليه عند الملائكة" وقرره ابن القيم رحمه الله ونصره فى كتابيه جلاء الأفهام وبدائع الفوائد.

وقد يراد بها الدعاء. كما فى المسند عن على مرفوعاً " الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه ".

قوله (وعلى آله) أى أتباعه على دينه. نص عليه الإمام أحمد هنا. وعليه أكثر الأصحاب. وعلى هذا فيشمل الصحابة وغيرهم من المؤمنين.

أذكر انواع التوحيد التى ذكرها ابن القيم رحمه الله؟

والتوحيد نوعان: توحيد فى **المعرفة والإثبات**. وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات. وتوحيد فى **الطلب والقصد**. وهو توحيد الإلهية والعبادة

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وأما التوحيد الذى دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب فهو نوعان: توحيد فى المعرفة والإثبات. وتوحيد فى الطلب والقصد.

فالأول هو: إثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه وتكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عباده. وإثبات عموم قضائه وقدره وحكمته. وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح. كما فى أول سورة الحديد. وسورة طه. وآخر الحشر. وأول تنزيل السجدة. وأول آل عمران. وسورة الإخلاص بكمالها. وغير ذلك.

النوع الثانى: ما تضمنته سورة " قل يا أيها الكافرون " وقوله تعالى: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون" وأول سورة تنزيل الكتاب وآخرها. وأول سورة المؤمن: ووسطها وآخرها. وأول سورة الأعراف وآخرها وجملة سورة الأنعام. وغالب سور القرآن. بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعى التوحيد. شاهدة به داعية إليه

أذكر الفرق بين التوحيد العلمي الخبري وبين التوحيد الإداري الطلبي؟

التوحيد العلمى الخبرى هو ما ذكر في القران خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله.

التوحيد الإرادي الطلبي هو الدعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه.

فإن القران إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله. **فهو التوحيد العلمى الخبرى** وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه. فهو **التوحيد الإرادي الطلبي**.

أذكر حقوق التوحيد وجزائه وشأن الشرك وأهله؟

فهو حقوق التوحيد ومكملاته: عبارة عن أمر ونهى. وإلزام بطاعته وأمره ونهيه.

أما جزاء توحيده: وهو خبر عن إكرام أهل التوحيد وما فعل به فى الدنيا وما يكرمهم به فى الآخرة

و أماجزاء من خرج عن حكم التوحيد: وهو خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم فى الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب.. فالقرآن كله فى التوحيد. وحقوقه وجزائه. وفى شأن الشرك وأهله وجزائهم.

هل المراد بالتوحيد هو توحيد الربوبية؟

قال شيخ الإسلام: **التوحيد الذى جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الإلهية لله وحده بأن يشهد أن لا إله إلا الله**: لا يعبد إلا إياه. ولا يتوكل إلا عليه. ولا يوالى إلا له. ولا يعادى إلا فيه. ولا يعمل إلا لأجله. وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات. قال تعالى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" وقال عن المشركين: إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون * ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون "

وليس المراد بالتوحيد: مجرد توحيد الربوبية. وهو اعتقاد أن الله وحده خلق العالم. كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف. **ولكن يقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة**. ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له. و الإله هو المألوه المعبود الذى يستحق العبادة. وليس هو الإله بمعنى القادر على الاختراع. وجعل إثبات هذا هو الغاية فى التوحيد - كما يفعل ذلك من يفعله من متكلمة الصفاتية. وهو الذى يقولونه عن أبى

الحسن وأتباعه لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذى بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. فإن مشركى العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شئ. وكانوا مع هذا مشركين. قال تعالى : "وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون" قالت طائفة من السلف تسألهم : من خلق السموات والأرض ؟ فيقولون : الله وهم مع هذا يعبدون غيره. فليس كل من أقر بأن الله تعالى رب كل شئ وخالقه يكون عابداً له . دون ما سواه. داعيا له دون ما سواه راجياً له خائفاً منه دون ما سواه. يوالى فيه ويعادى فيه. ويطيع رسله ويأمر بما أمر به. وينهى عما نهى عنه. وعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شئ. وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به وجعلوا له أنداداً. قال تعالى : '٣٩ : ٤٣. ٤٤ '" أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون * قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض. وقال تعالى : '٢ : ١٦٥' "ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله" ولهذا كان أتباع هؤلاء من يسجد للشمس والقمر والكواكب ويدعوها. ويصوم وينسك لها ويتقرأ إليها. ثم يقول : إن هذا ليس بشرك. إنما الشرك إذا اعتقدت أنها المدبرة لى. فإذا جعلتها سبباً وواسطة لم أكن مشركاً. ومن المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا شرك.

أذكر الحكمة من خلقت الإنس والجن ؟

"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

أذكر معنى العبادة واحكامها واقسامها؟

قال شيخ الإسلام : العبادة هى طاعة الله بامتثال ما أمر الله به على ألسنة الرسل.

وقال أيضاً : العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

قال ابن القيم : ومدارها على خمس عشرة قاعدة. من كملها كمل مراتب العبودية.

وبيان ذلك : أن العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح.

والأحكام التى للعبودية خمسة : واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح. وهن لكل واحد من القلب واللسان والجوارح

وقال القرطبى : أصل العبادة التذلل والخضوع. وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات. لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى.

أن العبادة منقسمة على : قلبية وقولية وبدنية ومالية وبدنية مالية .

عبادة قلبية: وهي الأساس لما بعدها من أنواع؛ لأنه يترتب على الإخلال بها الدخول في الشرك الأكبر أو الأصغر. وسُمّيت قلبية؛ لأنها من قول القلب وعمله. ومنها عبادة المحبة والخوف والرجاء.

عبادات قولية: سمّيت بذلك؛ لأنها من قول اللسان ولفظه. وأعظمها النطق بكلمة التوحيد. ومنها: الذكر والدعاء والاستعاذة والبسملة والاستغفار.

عبادات بدنية: سُميت بذلك؛ لأن العبد يؤديها ببدنه. ومن أعظمها: الصلوات. والصيام. والجهاد في سبيل الله.

عبادات مالية: وهي التي تعتمد على المال وحده. كالزكاة والصدقات.

عبادات بدنية مالية: وهي التي ترتكز على عمل البدن وبذل المال كالحج والعمرة والأضاحي.

وقال القرطبى : أصل العبادة التذلل والخضوع. وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات. لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذللين لله تعالى

قال العماد ابن كثير : وعبادته هى طاعته بفعل المأمور وترك المحظور. وذلك هو حقيقة دين الاسلام. لأن معنى الإسلام : الاستسلام لله تعالى . المتضمن غاية الانقياد والذل والخضوع.

ما الفرق بين الحكمة الشرعية وبين الحكمة الكونية ؟

-الحكمة الشرعية تتعلق بما يحبه الله ويرضاه لذلك شرعه للخلق ليتعبدوا له بها فنزلها في الكتب وعلى ألسنة الرسل ويأتي بالثواب والعقاب عليها و يلزم من الحكمة الشرعية محبة الله لما يتعلق بها ولا يلزم منها الوقوع

-أما الحكمة الكونية لا يلزم منها المحبة.. فالله خلق الكفر وخلق أهله " الله خالق كل شئ " وهو لا يحبهم ولكن يلزم منها الوقوع . لأن الله عزوجل إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون . ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فبين الإرادة الشرعية الدينية والإرادة الكونية القدرية عموم وخصوص مطلق.

أذكر معنى آية (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)؟

ومعنى الآية : أن الله تعالى أخبر أنه ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته. فهذا هو الحكمة في خلقهم. وهي الحكمة الشرعية الدينية.

وقال أيضا في تفسير هذه الاية : ومعنى الآية أن الله خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له . فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء . ومن عصاه عذبه أشد العذاب . وأخبر أنه غير محتاج إليهم . بل هم الفقراء في جميع أحوالهم وهو خالقهم ورازقهم .
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية إلا لآمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي وقال مجاهد: إلا لآمرهم وأنهاهم اختاره الزجاج وشيخ الإسلام . قال : ويدل على هذا قوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى" قال الشافعي : لا يؤمر ولا ينهى وقال في القرآن في غير موضع "اعبدوا ربكم" "اتقوا ربكم" فقد أمرهم بما خلقوا له . وأرسل الرسل بذلك . وهذا المعنى هو الذي قصد بالآية قطعاً . وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين ويحتجون بالآية عليه .

ما هو أثر توحيد الربوبية في نفس المؤمن ؟

١-أنه هوالأساس الذي يؤدي إلى توحيد الألوهية

٢-أنه من أعظم الأشياء في محبة الله عزوجل والتوكل عليه والاستعانة به وهو أصل كل عبودية فهو عبادة القلب.

ما الحكمة من بعثة الرسل؟

فأخبر تعالى أنه بعث في كل طائفة من الناس رسولاً بهذه الكلمة "أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" أي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه . كما قال تعالى : "فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها" وهذا معنى لا إله إلا الله فإنها هي العروة الوثقى .(لا يصح الا بالنفي والاثبات)العروة الوثقى هي لا اله الا الله-
ودلت هذه الآية على أن الحكمة في ارسال الرسل . دعوتهم أممهم إلى عبادة الله وحده . والنهي عن عبادة ما سواه . وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين . وإن اختلفت شريعتهم كما قال تعالى "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً" وأنه لا بد في الإيمان من عمل القلب والجوارح .

أذكر تعريف الطاغوت ؟

" ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " .

الطاغوت : مشتق من الطغيان . وهو مجاوزة الحد . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الطاغوت الشيطان . وقال جابر رضي الله عنه الطاغوت كهان كانت تنزل عليهم الشياطين رواهما ابن أبي حاتم. وقال مالك : الطاغوت كل ما عبد من دون الله .
تعريف فطاغوت كل قوم : من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله . أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله . فهذه طواغيت العالم . إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها . رأيت أكثرهم أعرض عن عبادة الله تعالى إلى عبادة الطاغوت وعن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طاعة الطاغوت ومتابعته.

أذكر امثلة على رؤوس الطواغيت؟

١.الشيطان
٢.الحكام اللذين يحكمون بما يخالف شرع الله"علمانيون"
٣.الحاكم المبدل لشرع الله"الاحبار ورهبانهم"
٤.الكاهن الذي يدعي معرفة الغيب مطلق او نسبي
٥.وكذلك الساحر

أذكر صفة الكفر بالطاغوت؟

"بالقول واللسان والجوارح"
١.اعتقاد بطلان ما يدعيه الطواغيت"عمل القلب"
٢.تكذيب وبغض ما يقول الطواغيت "عمل القلب"
٣.معادات الطواغيت والحكم بكفرهم لابطال عبادة هذة الطواغيت"عمل الجوارح" حتى يعبد الله الواحد))

(وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا)



أشرح قوله تعالى : (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) ؟

قال مجاهد قضى يعني وصى . وكذا قرأ أبي بن كعب وابن مسعود وغيرهم ولابن جرير عن ابن عباس وقضى ربك يعني أمر.

وقوله تعالى : " أن لا تعبدوا إلا إياه " المعنى . أن تعبدوه وحده دون ما سواه . وهذا معنى لا إله إلا الله .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى . والنفي المحض ليس توحيداً . وكذلك الاثبات بدون النفي . فلا يكون التوحيد إلا متضمناً للنفي والإثبات . وهذا هو حقيقة التوحيد .

وقوله :" وبالوالدين إحسانا "أي وقضى أن تحسنوا بالوالدين إحساناً . كما قضى بعبادته وحده لا شريك له . كما قال تعالى في الآية الأخرى أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير"

وقوله : "إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما" أى ألا تسمعهما قولاً سيئاً . حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيء "ولا تنهرهما" أي : لا يصدر منك إليهما فعل قبيح . كما قال عطاء بن أبي رباح لا تنفض يديك عليهما .

ولما نهاه عن الفعل القبيح والقول القبيح أمره بالفعل الحسن والقول الحسن فقال : "وقل لهما قولاً كريماً" أي ليناً طيباً بأدب وتوقير وقوله "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" أى تواضع لهما "وقل رب ارحمهما" أي في كبرهما وعند وفاتهما " كما ربياني صغيرا " وقد ورد في بر الوالدين أحاديث كثيرة . منها :عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رضى الرب فى رضى الوالدين وسخطه فى سخط الوالدين " . عن أسيد الساعدى رضى الله عنه قال : "بينا نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال : يا رسول الله . هل بقى من بر أبوي شئ أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال : نعم . الصلاة عليهما والاستغفار لهما . وإنفاذ عهدهما من بعدهما . وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما . وإكرام صديقهما " رواه أبو داود وابن ماجة . والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة جداً.

أذكر آية الحقوق العشرة؟

"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً"



قال العماد ابن كثير رحمه الله فى هذه الآية : يأمر الله تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له . فإنه الخالق الرازق المتفضل على خلقه فى جميع الحالات . وهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئاً من مخلوقاته .

أشرح قوله تعالى : وقوله تعالى: " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا " ؟

" قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا"

قال العماد ابن كثير رحمه الله : يقول تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله . وحرموا ما رزقهم الله (تعالوا) أي هلموا وأقبلوا (أتل) أقص عليكم (ماحرم ربكم عليكم) حقاً . لا تخرصاً ولا ظناً . بل وحياً منه وأمراً من عنده (ألا تشركوا به شيئاً) وكأن في الكلام محذوفاً دل عليه السياق تقديره : وصاكم ألا تشركوا به شيئاً . ولهذا قال في آخر الآية (ذلكم وصاكم به)

فيكون المعنى : حرم عليكم ما وصاكم بتركه من الإشراك به . وفي المغني لابن هشام فى قوله تعالى " أن لا تشركوا به شيئا " سبعة أقوال . أحسنها : هذا الذى ذكره ابن كثير . ويليه : بين لكم ذلك لئلا تشركوا . فحذفت الجملة من أحدهما . وهى (وصاكم) وحرف الجر وما قبله من الأخرى . ولهذا إذا سئلوا عما يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . واتركوا ما يقول آباؤكم كما قال أبو سفيان لهرقل وهذا هو الذى فهمه أبو سفيان وغيره من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله إلا الله تفلحوا.

وقوله تعالى : "وبالوالدين إحساناً" قال القرطبى : الإحسان إلى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهما وامتثال أمرهما . وإزالة الرق عنهما . وترك السلطنة عليهما . (وإحساناً) نصب على المصدرية . وناصبه فعل من لفظه تقديره : وأحسنوا بالوالدين إحساناً .

وقوله "ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم" الاملاق : الفقر . أى لا تئدوا بناتكم خشية العيلة والفقر . فإنى رازقكم وإياهم . وكان منهم من يفعل ذلك بالذكور خشية الفقر . ذكره القرطبى . وفى الصحيحين "عن ابن مسعود رضى الله عنه (قلت : يا رسول الله . أى الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك . قلت : ثم أى ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك . قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني بحليلة جارك . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا * إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما " " .

وقوله : "ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن" قال ابن عطية : نهي عام عن جميع أنواع الفواحش . وهى المعاصى .و(ظهر) و (بطن) حالتان تستوفيان أقسام ما جلتا له من الأشياء . وقوله : " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق " فى الصحيحين : "عن ابن عباس رضى الله عنه مرفوعاً : لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزانى . والنفس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة" .

وقوله : "ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون" قال ابن عطية : (ذلكم) إشارة إلى ه ذه المحرمات والوصية الأمر المؤكد المقرر . وقوله (لعلكم تعقلون) (لعل) للتعليل أى إن الله تعالى وصانا بهذه الوصايا لنعقلها عنه ونعمل بها . وفى تفسير الطبرى الحنفى : ذكر أو لا (تعقلون) في (تذكرون) ثم (تتقون) لأنهم إذا عقلوا تذكروا وخافوا واتقوا .

وقوله : " ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده " قال ابن عطية : هذا نهى عام عن القرب الذى يعم وجوه التصرف وفيه سد الذريعة . ثم استثنى ما يحسن وهو السعى فى نمائه . قال مجاهد : التي هي أحسن . إشارة فيه . وفي قوله : (حتى يبلغ أشده) قال مالك وغيره : هو الرشد وزوال السفه مع البلوغ . روى نحو هذا عن زيد بن أسلم والشعبى وربيعة وغيرهم .

وقوله : "وأوفوا الكيل والميزان بالقسط " قال ابن كثير : يأمر تعالى بإقامة العدل فى الأخذ والإعطاء " لا نكلف نفساً إلا وسعها " أي من اجتهاد بأداء الحق وأخذه . فإن أخطأ بعد استفراغ الوسع وبذل جهده فلا حرج عليه .

وقوله : "وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى" هذا أمر بالعدل فى القول والفعل على القريب والبعيد . قال الحنفي : العدل فى القول فى حق الولى والعدو لا يتغير فى الرضى والغضب بل يكون على الحق وإن كان ذا قربى فلا يميل إلى الحبيب والقريب ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى " .

وقوله "وبعهد الله أوفوا" قال ابن جرير : وبوصية الله تعالى التي وصاكم بها فأوفوا . وإيفاء ذلك بأن يطيعوه بما أمرهم به ونهاهم عنه . وأن يعملوا بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الوفاء بعهد الله . وكذا قال غيره . وقوله "ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون" تتعظون وتنتهون عما كنتم فيه .

أشرح قوله تعالى :(وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)؟

قال القرطبي : هذه آية عظيمة عطفها على ما تقدم . فإنه نهي وأمر وحذر عن اتباع غير سبيله على ما بينته الأحاديث الصحيحة وأقاويل السلف . و (أن) فى موضع نصب . أي أتلو أن هذا صراطي . عن الفراء و الكسائي . ويجوز أن يكون خفضاً . أي وصاكم به وبأن هذا صراطي . قال: والصراط الطريق الذي هو دين الإسلام . (مستقيماً) نصب على الحال ومعناه مستوياً قيماً لا اعوجاج فيه . فأمر باتباع طريقه الذي طرقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ونهايته الجنة وتشعبت منه طرق . فمن سلك الجادة نجا . ومن خرج إلى تلك الطرق أفضت به إلى النار. قال الله تعالى : "ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون" أي يميل . وروى الإمام أحمد وصححه – "عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً بيده . ثم قال هذا سبيل الله مستقيماً . ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخطوعن شماله ثم قال : وهذه سبل ليس منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه . ثم قرأ "وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل" الآية " . وعن مجاهد : ولا تتبعوا السبل . قال : البدع والشهوات .ولقد أستخدم فى التعلم وسيلة الايضاح برسمه الخط

قال ابن القيم رحمه الله : ولنذكر في الصراط المستقيم قولاً وجيزاً فإن الناس قد تنوعت عباراتهم عنه بحسب صفاته ومتعلقاته . وحقيقته شئ واحد . وهو طريق الله الذي نصبه لعباده موصلاً لهم إليه ولا طريق إليه سواه . بل الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا طريقه الذي نصبهعلى ألسن رسله . وجعله موصلاً لعبادة الله وهو إفراده بالعبادات . وإفراد رسله بالطاعة . فلا يشرك به أحداً في عبادته ولا يشرك برسوله صلى الله عليه وسلم أحداً في طاعته . فيجرد التوحيد . ويجرد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا كله مضمون شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله فأي شئ فسر به الصراط المستقيم فهو داخل في هذين الأصلين. ونكتة ذلك . أن تحبه بقلبك وترضيه بجهدك كله . فلا يكون في قلبك موضع إلا معموراً بحبه . ولا يكون لك إرادة متعلقة بمرضاته . فالأول يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله . والثاني يحصل بتحقيق شهادة أن محمداً رسول الله . وهذا هو الهدى ودين الحق . وهو معرفة الحق والعمل به . وهو معرفة ما بعث الله به رسوله والقيام به . وقل ما شئت من العبارات التى هذا آخيتها وقطب رحاها . قال : وقال سهل بن عبد الله : عليكم بالأثر والسنة . فإنى أخاف . إنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسان النبى صلى الله عليه وسلم والاقتداء به فى جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبر أوا منه . وأذلوه وأهانوه. ا هـ .

قال ابن مسعود : من أراد أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التى عليها خاتمه فليقرأ : "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم " – إلى قوله – " وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه " الآية

أشرح قول المصنف رحمه الله تعالى : قال ابن مسعود : من أراد أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم ...... " ؟

معناه من أراد أن ينظر إلى الوصية التى كأنها كتب وختم عليها فلم تغير ولم تبدل فليقرأ : (قل تعالوا -إلى آخر الآيات) شبهها بالكتاب الذى كتب ثم ختم فلم يزد فيه ولم ينقص . فإن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوص إلا بكتاب الله . كما قال فيما رواه مسلم : "وإنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله" وقد روى عبادة بن الصامت قال : "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكم يبايعنى على هؤلاء الآيات الثلاث ؟ ثم تلا قوله تعالى : "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم" حتى فرغ من الثلاث الآيات . ثم قال من وفى بهن فأجره على الله . ومن انتقص منهن شيئاً فأدركه الله به فى الدنيا كانت عقوبته . ومن أخره إلى الآخرة لقى أمره إلى الله إن شاء آخذه وإن شاء عفا عنه " رواه ابن أبي حاتم و الحاكم وصححه و محمد بن نصر فى الاعتصام .

ولأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوص أمته إلا بما وصاهم الله تعالى به على لسانه . وفى كتابه الذى أنزله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين " وه ذه الآيات وصية الله تعالى ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم .

عن معاذ بن جبل قال : كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لى : يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد . وما حق العباد على الله ؟ . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً . قلت : يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تبشرهم فيتكلوا " . أخرجاه فى الصحيحين

أذكر مع الشرح من السنة معنى حق الله على العباد وحق العباد على الله ؟

قوله : (كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم) فيه جواز الإرداف على الدابة . وفضيلة معاذ رضى الله عنه .

قوله : (على حمار) فى رواية اسمه عفير . قلت : أهداه إليه المقوقس صاحب مصر .

وفيه : تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار والإرداف عليه . خلافاً لما عليه أهل الكبر

قوله : (أتدرى ما حق الله على العباد) أخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون أوقع في النفس وأبلغ في فهم المتعلم وحق الله على العباد وهو ما يستحقه عليهم وحق العباد على الله معناه أنه متحقق لا محالة . لأنه وعدهم ذلك جزاء لهم على توحيده "وعد الله لا يخلف الله وعده" .

قال شيخ الإسلام : كون المطيع يستحق الجزاء هو استحقاق إنعام وفضل . ليس هو استحقاق مقابلة . كما يستحق المخلوق على المخلوق. كما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين" لكن أهل السنة يقولون : هو الذي كتب على نفسه الرحمة وأوجب على نفسه الحق . ولم يوجبه عليه مخلوق . والمعتزلة يدعون أنه واجب عليه بالقياس على المخلوق وأن العباد هم الذين أطاعوه بدون أن يجعلهم مطيعين له . وأنهم يستحقون الجزاء بدون أن يكون هو الموجب . وغلطوا في ذلك . وهذا الباب غلطت فيه الجبرية والقدرية أتباع جهم والقدرية النافية.

قوله (قلت الله ورسوله أعلم) فيه حسن الأدب من المتعلم . وأنه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم أن يقول ذلك . بخلاف أكثر المتكلفين.

قوله : (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) أي يوحدوه بالعبادة . وهذا معنى قول المصنف رحمه الله

(وفيه أن العبادة هى التوحيد . لأن الخصومة فيه . وفى بعض الآثار الإلهية : إنى والجن والانس فى نبأ عظيم . أخلق ويعبد غيرى . وأرزق ويشكر سواى . خيري إنى العباد نازل . وشرهم إلى صاعد . أتحبب إليهم بالنعم . ويتبغضون إلى بالمعاصي) .

قوله : (وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً) قال الحافظ : اقتصر على نفي الإشراك لأنه يستدعي التوحيد بالاقتضاء . ويستدعى إثبات الرسالة باللزوم . إذ من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب الله . ومن كذب الله فهو مشرك وهو مثل قول القائل: ومن توضأ صحت صلاته . أى مع سائر الشروط . ا هـ .

قوله : (أفلا أبشر الناس) فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره . وفيه ما كان عليه الصحابة من الاستبشار بمثل هذا . قال المصنف رحمه الله .

قوله (لا تبشرهم فيتكلوا) أى يعتمدوا على ذلك فيتركوا التنافس فى الأعمال . وفى رواية : فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً أى تحرجاً من الإثم.

قال الوزير أبو المظفر : لم يكن يكتمها إلا عن جاهل يحمله جهله على سوء الأدب بترك الخدمة فى الطاعة . فأما الأكياس الذين إذا سمعوا بمثل هذا زادوا فى الطاعة . ورأوا أن زيادة النعم تستدعى زيادة الطاعة . فلا وجه لكتمانها عنهم

أذكر من الفوائد(المسائل) فى هذا الباب؟

الاولى:الحث على إخلاص العبادة لله وأنها لا تنفع مع الشرك . بل لا تسمى عبادة.

الثانية:والتنبيه على عظمة حق الوالدين وتحريم عقوقهما

الثالثة:والتنبيه على عظمة الآيات المحكمات في سورة الأنعام

الرابعة:وجواز كتمان العلم للمصلحة

الخامسة: أن الرسالة عمت كل أمة

السادسة: أن دين الأنبياء واحد

السابعة: المسألة الكبيرة أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت. ففيه معنى قوله " {مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}.

الثامنة: أن الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله.

التاسعة: عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف وفيها عشر مسائل أولها: النهي عن الشرك.

العاشرة: الآيات المحكمات في سورة الإسراء وفيها ثمانية عشر مسألة بدأها الله بقوله " {لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً} وختمها بقوله: {وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً} ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله: {ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ}.

الحادية عشرة: آية سورة النساء التي تسمى آية الحقوق العشرة. بدأها الله تعالى بقوله: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً}.

الثانية عشرة: التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته.

الثالثة عشرة: معرفة حق الله علينا.

الرابعة عشرة: معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه.

الخامسة عشرة: أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة.

السادسة عشرة: جواز كتمان العلم للمصلحة.

السابعة عشرة: استحباب بشارة المسلم بما يسره.

الثامنة عشرة: الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله.

التاسعة عشرة: قول المسئول عما لا يعلم: "الله ورسوله أعلم".

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الإرداف عليه.

الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدابة.

الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الرابعة والعشرون: عظم شأن هذه المسألة.



قوله الله تعالى : "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"



باب: فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

ما معنى الظلم فى الآية"الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم؟

قال ابن جرير : حدثنى المثنى - وساق بسنده - عن الربيع ابن أنس قال : الإيمان الإخلاص لله وحده).

وقال ابن كثير فى الآية : أى هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده ولم يشركوا به شيئاً هم الآمنون يوم القيامة . المهتدون فى الدنيا والاخرة.

وقال زيد بن أسلم وابن إسحاق : هذا من الله على فصل القضاء بين إبراهيم وقومه.

وعن ابن مسعود : (لما نزلت هذه الآية قالوا : فأينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس بذلكم . ألم تسمعوا إلى قول لقمان : "إن الشرك لظلم عظيم").

وساقه البخارى بسنده فقال "حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنى إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال : لما نزلت : "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" قلنا : يا رسول الله . أينا لا يظلم نفسه ؟ قال : ليس كما تقولون. لم يلبسوا إيمانهم بظلم . بشرك . أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه:" يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ".

ولأحمد بنحوه عن "عبد الله قال : (لما نزلت "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم" شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله : فأينا لا يظلم نفسه ؟ قال : إنه ليس الذى تعنون . ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : " يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " إنما هو الشرك) " . وعن عمر أنه فسره بالذنب . فيكون المعنى : الأمن من كل عذاب . وقال الحسن والكلبي : أولئك لهم الأمن . فى الآخرة . وهم مهتدون فى الدنيا .



لماذا شق على الصحابة رضي الله عنهم آية:"الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم"؟وما علاقة هذا بالأمن والإهتداء (المطلق) و (مطلق) الأمن والإهتداء ؟

قال شيخ الإسلام: والذى شق عليهم أنهم ظنوا أن الظالم المشروط عدمه هو ظلم العبد نفسه. وأنه لا أمن ولا اهتداء إلا لمن لم يظلم نفسه. فبين لهم النبى صلى الله عليه وسلم ما دلهم على أن الشرك ظلم فى كتاب الله. فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بهذا الظلم. فإن من لم يلبس إيمانه بهذا الظلم كان من أهل الأمن والاهتداء. كما كان من أهل الاصطفاء فى قوله: "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير" وهذا لا ينفى أن يؤاخذ أحدهم بظلمه لنفسه بذنب إذا لم يتب كما قال تعالى: " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " وقد " سأل أبو بكر الصديق رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله. أينا لم يعمل سوءاً؟ فقال: يا أبا بكر ألست تنصب؟ ألست تحزن؟ أليس يصيبك اللأواء؟ فذلك ما تجزون به" فبين أن المؤمن إذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته فى الدنيا بالمصائب.

ما علاقة ظلم العبد لنفسه بالأمن والاهتداء؟

فمن سلم من أجناس الظلم الثلاثة: الشرك. وظلم العباد. وظلمه لنفسه بما دون الشرك. كان له الأمن التام والاهتداء التام المطلق. ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه كان مطلق الأمن والاهتداء. بمعنى أنه لابد أن يدخل الجنة كما وعد بذلك فى الآية الأخرى: وقد هداه الله إلى الصراط المستقيم الذى تكون عاقبته فيه إلى الجنة. ويحصل له من نقص الأمن والاهتداء بحسب ما نقص من إيمانه بظلمه لنفسه وليس مراد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله إنما هو الشرك أن من لم يشرك الشرك الأكبر يكون له الأمن التام والاهتداء التام. فإن أحاديثه الكثيرة مع نصوص القرآن تبين أن أهل الكبائر معرضون للخوف. لم يحصل لهم الأمن التام والاهتداء التام اللذين يكونون بهما مهتدين إلى الصراط المستقيم. صراط الذين أنعم الله عليهم. من غير عذاب يحصل لهم. بل معهم أصل الاهتداء إلى هذا الصراط. ومعهم أصل نعمة الله عليهم ولابد لهم من دخول الجنة. وقوله إنما هو الشرك إن أراد الأكبر. فمقصوده أن من لم يكن من أهله فهو آمن مما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والآخرة. وإن كان مراده جنس الشرك. يقال ظلم العبد نفسه كبخله لحب المال ببعض الواجب – هو شرك أصغر. وحبه ما يبغضه الله تعالى حتى يقدم هواه على محبة الله الشرك أصغر ونحو ذلك. فهذا فاته من الأمن والاهتداء بحسبه. ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب فى هذا الشرك بهذا الاعتبار ملخصاً.

وقال ابن القيم رحمه الله: قوله: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" قال الصحابة: وأينا يا رسول الله لم يلبس إيمانه بظلم؟ قال: ذلك الشرك. ألم تسمعوا قول العبد الصالح "إن الشرك لظلم عظيم" لما أشكل عليهم المراد بالظلم فظنوا أن ظلم النفس داخل فيه.

كيف يكون ظلم العبد لنفسه؟

-وأن من ظلم نفسه أى ظلم كان لم يكن آمناً ولا مهتدياً. أجابهم صلوات الله وسلامه عليه بأن الظلم التام الرافع لمطلق الأمن والاهتداء على الإطلاق هو الشرك. وهذا والله هو الجواب. الذى يشفي العليل ويروي الغليل. فإن الظلم المطلق التام هو الشرك. الذى هو وضع العبادة فى غير موضعها. والأمن والهدى المطلق: هما الأمن فى الدنيا والآخرة.

والهدى إلى الصراط المستقيم. فالظلم المطلق التام رافع للأمن والاهتداء المطلق التام. ولا يمنع أن يكون الظلم مانعاً من مطلق الأمن ومطلق الاهتداء. فتأمله. فالمطلق للمطلق. والحصة للحصة.

ما هي دائرة الاصطفاء؟

١ - الظالم لنفسه ٢-المقتصد ٣-السابق بالخيرات

"عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمداً عبده ورسوله. وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. والجنة حق. أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ". أخرجاه

ما فرق بين المعرفة الاجمالية والتفصلية لقول (من شهد أن لا إله إلا الله)؟

المعرفة الاجمالية وهي النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه: من البراءة من الشرك. وإخلاص القول والعمل: قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح – فغير نافع في ترك المؤاخذة.

وأما المعرفة التفصيلية: عاملاً بمقتضاها. باطناً وظاهراً. فلابد فى الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولها. كما قال الله تعالى: "فاعلم أنه لا إله إلا الله" وقوله "إلا من شهد بالحق وهم يعلمون"



هل يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين لتحقق الإيمان؟

قال القرطبي في المفهم على صحيح مسلم : باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين بل لابد من استيقان القلب -هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة . القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان. وأحاديث هذا الباب تدل على فساده. بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها. ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق . والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح. وهو باطل قطعاً ا هـ.

وفي هذا الحديث ما يدل على هذا. وهو قوله : من شهد فإن الشهادة لا تصح إلا إذا كانت عن علم ويقين وإخلاص وصدق.

قال النووي : هذا حديث عظيم جليل الموقع . وهو أجمع - أو من أجمع - الأحاديث المشتملة على العقائد. فإنه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها. فاقتصر صلى الله عليه وسلم في هذه الأحرف على ما يباين جميعهم ا هـ.

أذكر معنى لا إله إلا الله ؟وشروطها؟

ومعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله. وهو في غير موضع من القرآن . ويأتيك في قول البقاعي صريحا قوله (وحده) تأكيد للاثبات (لا شريك له) تأكيد للنفي.

قال الحافظ : كما قال تعالى : "وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" وقال : " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون " وقال : "وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره" فأجابوه رداً عليه بقولهم : " أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا " وقال تعالى : " ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير " .

قد تقدم كلام ابن عباس . وقال الوزير أبو المظفر في الإفصاح : قوله : شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن يكون الشاهد عالماً بأنه لا إله إلا الله . كما قال تعالى : "فاعلم أنه لا إله إلا الله" قال: واسم (الله) بعد (إلا) من حيث أنه الواجب له الإلهية . فلا يستحقها غيره سبحانه. قال : وجملة الفائدة في ذلك : أن تعلم أن هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . فإنك لما نفيت الإلهية وأثبت الإيجاب لله سبحانه كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

قال ابن القيم : بل هو مخرج من المستثنى منه وحكمه . فلا يكون داخلاً في المستثنى . إذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الإسلام بقوله: لا إله إلا الله لأنه لم يثبت الإلهية لله تعالى.وقال ايضا : (الإله) هو الذى تألهه القلوب محبة وإجلالاً وإنابة . وإكراماً وتعظيماً وذلاً وخضوعاً وخوفاً ورجاء وتوكلاً .

فدلت (لا إله إلا الله) على نفي الإلهية عن كل ما سوى الله تعالى كائناً ما كان . وإثبات الإلهية لله وحده دون كل ما سواه . و هذا هو التوحيد الذى دعت إليه الرسل ودل عليه القرآن من أوله إلى آخره.

و شروطها سبعة العلم ' اليقين ' القبول ' الإنقياد ' الصدق ' الإخلاص ' المحبة.

كيف جحد عباد القبور ومشركي العرب (لا إله إلا الله)؟

وقد أوضح الله ذلك وبينه في قصص الأنبياء والمرسلين في كتابه المبين . فما أجهل عباد القبور بحالهم ؛ وما أعظم ما وقعوا فيه من الشرك المنافي لكلمة الاخلاص لا إله إلا الله ؛ فإن مشركي العرب ونحوهم جحدوا لا إله إلا الله لفظاً ومعنى. وهؤلاء المشركون أقروا بها لفظاً وجحدوها معنى . فتجد أحدهم يقولها وهو يأله غير الله بأنواع العبادة . كالحب والتعظيم . والخوف والرجاء والتوكل والدعاء . وغير ذلك من أنواع العبادة. بل زاد شركهم على شرك العرب بمراتب . فإن أحدهم إذا وقع في شدة أخلص الدعاء لغير الله تعالى . ويعتقدون أنه أسرع فرجاً من الله . بخلاف حال المشركين الأولين . فإنهم يشركون في الرخاء . وأما في الشدائد فإنما يخلصون لله وحده . كما قال تعالى " فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون " الآية. فبهذا يتبين أن مشركي أهل هذه الأزمان أجهل بالله وبتوحيده من مشركي العرب ومن قبلهم

أذكر معنى محمد رسول الله ؟

وقوله : (وأن محمداً عبده ورسوله) أي وشهد بذلك . وهو معطوف على ما قبله على نية تكرار العامل . ومعنى العبد هنا المملوك العابد . أي أنه مملوك لله تعالى. والعبودية الخاصة وصفه . كما قال تعالى : "أليس الله بكاف عبده" فأعلى مراتب العبد العبودية الخاصة والرسالةفالنبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق في هاتين الصفتين الشريفتين. وأما الربوبية والإلهية فهما حق الله تعالى . لا يشركه في شئ منهما ملك مقرب ولا نبي مرسل.

وقوله : عبده ورسوله أتى بهاتين الصفتين وجمعهما دفعاً للافراط والتفريط . فإن كثيراً ممن يدعى أنه من أمته أفرط بالغلو قولاً وعملاً . وفرط بترك متابعته . واعتمد على الآراء المخالفة لما جاء به . وتعسف في تأويل أخباره وأحكامه . بصرفها عن مدلولها والصدوف عن الانقياد لها مع إطراحها فإن شهادة أن محمداً رسول الله تقتضي الإيمان به وتصديقه فيما أخبر . وطاعته فيما أمر . والانتهاء عما عنه نهى وزجر . وأن يعظم

أمره ونهيه . ولا يقدم عليه قول أحد كائناً من كان . والواقع اليوم وقبله – ممن يتنسب إلى العلم من القضاة والمفتين – خلاف ذلك . والله المستعان .
وروى الدارمى فى مسنده عن "عبد الله بن سلام رضى الله عنه أنه كان يقول : إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين . أنت عبدي ورسولي . سميته المتوكل . ليس بفظ ولا غليظ . ولا صخاب بالأسواق . ولا يجزى بالسيئة مثلها . ولكن يعفو ويتجاوز . ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بأن يشهد أن لا إله إلا الله . يفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً " قال عطاء بن يسار : وأخبرنى أبو واقد الليثى أنه سمع كعباً يقول مثل ما قال ابن سلام .



أذكر انواع العبودية؟

-العبودية نوعان اذكرهما -عبودية عامة ويندرج تحتها جميع الخلائق شئنا أم أبينا وذلك لأن كل المخلوقات مربوبة لله تعالى فهو سبحانه خالقهم ورازقهم ومحيهم ومميتهم
-عبودية خاصة وهى الإختيارية وهى وصف مدح لمن يتصف به وهى خاصة بالمسلمين

أذكر معنى أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه؟

قوله : (وأن عيسى عبد الله ورسوله) أي خلافاً لما يعتقده النصارى أنه الله أو ابن الله . أو ثالث ثلاثة . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً "ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله" فلا بد أن يشهد أن عيسى عبد الله ورسوله على علم ويقين بأنه مملوك لله . خلقه من أنثى بلا ذكر . كما قال تعالى : "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" فليس رباً ولا إلهاً . سبحان الله عما يشركون . قال تعالى " فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا * قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا * ..... " وقال : "لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً" ويشهد المؤمن أيضاً ببطلان قول أعدائه اليهود : أنه ولد بغي . لعنهم الله تعالى . فلا يصح إسلام أحد علم ما كانوا يقولونه حتى يبرأ من قول الطائفتين جميعاً في عيسى عليه السلام . ويعتقد ما قاله الله تعالى فيه : أنه عبد الله ورسوله .
قوله : (وكلمته) إنما سمى عيسى عليه السلام كلمة لوجوده بقوله تعالى : كن كما قاله السلف من المفسرين . قال الإمام أحمد فى الرد على الجهمية بالكلمة التى ألقاها إلى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو كن ولكن بكن كان . فكن من الله تعالى قول . وليس كن مخلوقاً . وكذب النصارى والجهمية على الله فى أمر عيسى انتهى .
قوله : (ألقاها إلى مريم) قال ابن كثير : خلقه بالكلمة التى أرسل بها جبريل إلى مريم فنفخ فيها من روحه بأمر ربه عز وجل : فكان عيسى بإذن الله عز وجل . فهو ناشىء عن الكلمة التي قال له كن فكان والروح التى أرسل بها : هو جبريل عليه السلام .
وقوله : (وروح منه) قال أبى بن كعب : عيسى روح من الأرواح التى خلقها الله تعالى واستنطقها بقوله : "ألست بربكم قالوا بلى" بعثه الله إلى مريم فدخل فيها رواه عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند . وابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهم . قال الحافظ : ووصفه بأنه منه . فالمعنى أنه كائن منه . كما فى قوله تعالى" وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه " فالمعنى أنه كائن منه . كما أن معنى الأية الأخرى أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه أي أنه مكون ذلك وموجده بقدرته وحكمته .

أشرح المضاف إلى الله تعالى؟

قال شيخ الإسلام : المضاف إلى الله تعالى إذا كان معنى لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات وجب أن يكون صفة لله تعالى قائمة به . وامتنع أن تكون إضافته إضافة مخلوق مربوب . وإذا كان المضاف عيناً قائمة بنفسها كعيسى وجبريل عليهما السلام وأرواح بني آدم امتنع أن تكون صفة لله تعالى . لأن ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره .

أذكر الأعيان المضافة إلى الله؟

لكن الأعيان المضافة إلى الله تعالى على وجهين :
أحدهما : أن تضاف إليه لكونه خلقها وأبدعها . فهذا شامل لجميع المخلوقات . كقولهم : سماء الله . وأرض الله . فجميع المخلوقين عبيد الله . وجميع المال مال الله .
الوجه الثاني : أن يضاف إليه لما خصه به من معنى يحبه ويأمر به ويرضاه . كما خص البيت العتيق بعبادة فيه لا تكون فى غيره . وكما يقال فى مال الخمس والفيء : هو مال الله ورسوله . ومن هذا الوجه : فعباد الله هم الذين عبدوه وأطاعوا أمره . فهذه إضافة تتضمن ألوهيته وشرعه ودينه . وتلك إضافة تتضمن ربوبيته وخلقه.



أشرح قوله (والجنة حق والنار حق)؟

قوله : (والجنة حق والنار حق) أى وشهد أن الجنة التى أخبر بها الله تعالى فى كتابه أنه أعدها للمتقين حق . أى ثابتة لا شك فيها . وشهد أن النار التى أخبر بها تعالى فى كتابه أنه أعدها للكافرين حق كذلك ثابتة . كما قال تعالى : " سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " وقال تعالى : " فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " وفى الآيتين ونظائرهما دليل على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن . خلافا للمبتدعة. وفيهما الإيمان بالمعاد .

وقوله : (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) هذه الجملة جواب الشرط وفى رواية : أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء. قال الحافظ : معنى قوله : على ما كان من العمل أى من صلاح أو فساد . لأن أهل التوحيد لابد لهم من دخول الجنة . ويحتمل أن يكون معنى قوله : على ما كان من العمل أن يدخله الجنه على حسب أعمال كل منهم فى الدرجات .

قال القاضى عياض : ما ورد فى حديث عبادة يكون مخصوصاً لمن قال ما ذكره صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة .



من الذى سيزول ايمانه ؟

هو الذى سيزول الانقياد من قلبه فى هذه النقطه بأن يزول الايمان وهذه الازاله بالقلب زال الانقياد

وهو ليس انقياد الجوارح الا فيما اشتهر بين اهل السنه فى مسألة ايه الخاص بأعمال الجوارح وفيهاخلاف اللى بيكفر بها تارك الصلاه . وهذا هو كلام اهل السنه فى ان جزء من اعمال الجوارح زوال الانقياد فيه سيكون زوال للايمان كله وغير ذالك لم يذكروا شيئآ فى هذه القصه



حديث عتبان (فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)



أشرح ولهما في حديث عتبان فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله؟

فتبين بهذا السياق معنى شهادة أن لا إله إلا الله . وأنها تتضمن ترك الشرك لمن قالها بصدق ويقين وإخلاص.اما :

١- قالها بصدق واخلاص ولكن اكتسب الذنوب فاضعفت صدقه وترجح سيئاته على حسناته.

٢- او لم يقلها بصدق ويقين تام.

هل من قال الشهادتين ومات عليها دخل الجنة؟

قال شيخ الإسلام وغيره : فى هذا الحديث ونحوه أنها فيمن قالها ومات عليها . كما جاءت مقيدة بقيود ثقيلة بقوله : خالصاً من قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله تعالى جملة . فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة . لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً . فإذا مات على تلك الحال نال ذلك فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه "يخرج من النار من قال لا إله إلا الله . وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيرة . وما يزن خردلة . وما يزن ذرة" . وتواترت بأنه يحرم على النار من قال لا إله إلا الله . ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . لكن جاءت مقيدة بالقيود الثقال . وأكثر من يقولها لا يعرف الإخلاص . وأكثر من يقولها إنما يقولها تقليداً أو عادة . ولم تخالط حلاوة الإيمان بشاشة قلبه. وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء . فإنه إذا قالها بإخلاص ويقين تام لم يكن فى هذه الحال مصراً على ذنب أصلاً . فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شئ . وهذاهو الذي يحرم على النار وإن كانت له ذنوب قبل ذلك . فإن هذا الإيمان وهذا الإخلاص . وهذه التوبة وهذه المحبة وهذا اليقين . لا تترك له ذنباً إلا محي عنه كما يمحو الليل النهار و هذا لانه قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الأكبر والأصغر . وإن قالها على وجه خلص به من الشرك الأكبر دون الأصغر . ولم يأت بعدها بما يناقض ذلك . فهذه الحسنة لا يقاومها شئ من السيئات فيرجح بها ميزان الحسنات . ولكن تنقص درجته فى الجنة بقدر ذنوبه . وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ومات مصراً على ذلك . فإنه يستوجب النار. وإن قال لا إله إلا الله وخلص بها من الشرك الأكبر ولكنه لم يمت على ذلك . بل أتى بعدها بسيئات رجحت على حسنة توحيده . فإنه فى حال قولها كان مخلصاً لكنه أتى بذنوب أوهنت ذلك التوحيد والإخلاص فأضعفته . فإن حسناته لا تكون إلا راجحة على سيئاته ولا يكون مصراً على سيئات . فإن مات على ذلك دخل الجنة

هل من سلم من الشرك الاكبر وبقي معه من الاصغر دخل الجنة؟

فمن سلم من الأكبر بقي معه من الأصغر فيضيف إلى ذلك سيئات تنضم إلى هذا الشرك فيرجح جانب السيئات فإن السيئات تضعف الإيمان واليقين . فيضعف قول لا إله إلا الله . فيمتنع الإخلاص بالقلب . فيصير المتكلم بها كالهاذى أو النائم . أو من يحسن صوته بالآية من القرآن من غير ذوق طعم وحلاوة . فهؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق واليقين . بل يأتون بعدها بسيئات تنقض ذلك بل يقولونها من غير يقين وصدق

ويحيون على ذلك . ويموتون على ذلك . ولهم سيئات كثيرة تمنعهم من دخول الجنة . فإذا كثرت الذنوب ثقل على اللسان قولها وقسا القلب عن قولها . وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن . واستبشر بذكر غير الله . واطمأن إلى الباطل . واستحلى الرفث . ومخالطة أهل الغفلة . وكره مخالطة أهل الحق . فمثل هذا إذا قالها قال بلسانه ما ليس في قلبه . وبفيه ما لا يصدقه عمله .

قال الحسن : ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني . ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال . فمن قال خيراً وعمل خيراً قبل منه . ومن قال خيراً وعمل شراً لم يقبل منه .

وقال بكر بن عبد الله المزني : ما سبقهم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشئ وقر في قلبه .

فمن قال : لا إله إلا الله ولم يقم بموجبها بل اكتسب مع ذلك ذنوباً . وكان صادقاً في قولها موقناً بها . لكن له ذنوب أضعفت صدقه ويقينه . وانضاف إلى ذلك الشرك الأصغر العملي . فرجحت هذه السيئات على هذه الحسنة . ومات مصراً على الذنوب . والذين يدخلون النار ممن يقولها : إما أنهم لم يقولوها بالصدق واليقين التام المنافيين للسيئات أو لرجحانها . أو قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على حسناتهم . ثم ضعف لذلك صدقهم ويقينهم . ثم لم يقولوها بعد ذلك بصدق ويقين تام . لأن الذنوب قد أضعفت ذلك الصدق واليقين من قلوبهم.وفي الحديث دليل على أنه لا يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاد وبالعكس. وفي تحريم النار على أهل التوحيد الكامل وفيه إن العمل لا ينفع إلا إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى على ما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال القرطبي في تذكرته : قوله في الحديث من إيمان أي من أعمال الإيمان التي هي من أعمال الجوارح . فيكون فيه دلالة على أن الأعمال الصالحة من الإيمان . والدليل على أنه أراد بالإيمان ما قلناه . ولم يرد مجرد الإيمان الذي هو التوحيد ونفي الشركاء والإخلاص بقول لا إله إلا الله ما في الحديث نفسه من قوله أخرجوا – ثم بعد ذلك يقبض سبحانه قبضة فيخرج قوماً لم يعملوا خيراً قط يريد بذلك التوحيد المجرد من الأعمال ا هـ ملخصاً من شرح سنن ابن ماجة

"وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال موسى عليه السلام : يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به . قال : قل يا موسى لا إله إلا الله . قال : كل عبادك يقولون هذا . قال : يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة . ولا إله إلا الله في كفة . مالت بهن لا إله إلا الله رواه ابن حبان والحاكم وصححه"



أذكر فضل ذكر قول لا إله إلا الله في حديث وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " قال موسى عليه السلام : يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به....." ؟

قوله (أذكرك) أي أثني عليك به (وأدعوك) أي أسألك به .

قوله (قل يا موسى لا إله إلا الله) فيه أن الذاكر بها يقولها كلها . ولا يقتصر على لفظ الجلالة(الله) . ولا على هو كما يفعله غلاة جهال المتصوفة(هو) . فإن ذلك بدعة وضلال .

قوله : (كل عبادك يقولون هذا) أي إنما أريد شيئاً تخصني به من بين عموم عبادك . وفي رواية بعد قوله كل عبادك يقولون هذا – قل لا إله إلا الله . قال لا إله إلا أنت يارب. إنما أريد شيئاً تخصني به.

ولما كان بالناس من الضرورة إلى لا إله إلا الله ما لا نهاية له . كانت من أكثر الأذكار وجوداً . وأيسرها حصولاً . وأعظمها معنى. والعوام والجهال يعدلون عنها إلى الدعوات المبتدعة التي ليست في الكتاب ولا في السنة.

قوله (وعامرهن غيري) أي لو أن السموات السبع ومن فيهن من العمار غير الله تعالى . والأرضين السبع ومن فيهن . وضعوا في كفة الميزان ولا إله إلا الله في الكفة الأخرى . مالت بهن لا إله إلا الله.

قوله : (في كفة) هو بكسر الكاف وتشديد الفاء . أي كفة الميزان.

قوله : (مالت بهن) أي رجحت . وذلك لما اشتملت عليه من نفي الشرك . وتوحيد الله الذي هو أفضل الأعمال . وأساس الملة والدين . فمن قالها بإخلاص ويقين . وعمل بمقتضاها ولوازمها وحقوقها . واستقام على ذلك . فهذه الحسنة لا يوازنها شئ . كما قال الله تعالى : "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" .

ودل الحديث على أن لا إله إلا الله أفضل الذكر.

قال ابن القيم رحمه الله : فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها . وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب . فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض . قال : وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ويقابلها تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مدى البصر . فتثقل البطاقة وتطيش السجلات . فلا يعذب . ومعلوم أن كل موحد له هذه البطاقة وكثير منهم يدخل النار بذنوبه .

أذكر ثواب التوحيد؟

"عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى يا بن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة" رواه الترمذي



قوله : (لو أتيتني بقراب الأرض) بضم القاف : وقيل بكسرها والضم أشهر وهو ملؤها أو ما يقارب ملئها .
قوله : (ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً) شرط ثقيل في الوعد بحصول المغفرة . وهو السلامة من الشرك : كثيره وقليله . صغيره وكبيره . ولا يسلم من ذلك إلا من سلم الله تعالى . وذلك هو القلب السليم كما قال تعالى : " يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلا من أتى الله بقلب سليم " .
قال ابن رجب : من جاء مع التوحيد بقراب الأرض خطايا لقيه الله بقرابها مغفرة -إلى أن قال - فإن كمل توحيد العبد وإخلاصه لله تعالى فيه . وقام بشروطه بقلبه ولسانه وجوارحه . أو بقلبه ولسانه عند الموت . أعقب ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية .
فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه أخرجت منه كل ما سوى الله : محبة وتعظيماً . وإجلالاً ومهابة وخشية وتوكلاً . وحينئذ تحرق ذنوبه وخطاياه كلها . وإن كانت مثل زبد البحر ا هـ ملخصاً .
قال العلامة ابن القيم رحمه الله في معنى الحديث : ويعفى لأهل التوحيد المحض الذي لم يشوبوه بالشرك ما لا يعفى لمن ليس كذلك . فلو لقى الموحد الذي لم يشرك بالله شيئاً ألبته ربه بقراب الأرض خطايا أتاه بقرابها مغفرة . ولا يحصل هذا لمن نقص توحيده. فإن التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك لا يبقى معه ذنب . لأنه يتضمن من محبة الله وإجلاله وتعظيمه . وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الأرض . فالنجاسة عارضة والدافع لها قوي . وفي هذا الحديث : كثرة ثواب التوحيد . وسعة كرم الله وجوده ورحمته والرد على الخوارج الذين يكفرون المسلم بالذنوب . وعلى المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين . وهي الفسوق . ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر . ويخلد في النار.
والصواب قول أهل السنه : أنه لا يسلب عنه اسم الإيمان . و لا يعطاه على الإطلاق . بل يقال هو مؤمن عاص . أو مؤمن بإيمانه . فاسق بكبيرته.
وعلى هذا يدل الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة . و "عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى . فأعطي ثلاثاً : أعطى الصلوات الخمس . وخواتيم سورة البقرة . وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئاً : المقحمات " رواه مسلم .



أذكر فوائد الباب؟

الأولى: سعة فضل الله.
الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله.
الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.
الرابعة: تفسير الآية التي في سورة الأنعام.
الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.
السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول: " لا إله إلا الله". وتبين لك خطأ المغرورين
السابعة: التنبيه للشرط في حديث عتبان.
الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله
التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات مع أن كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه
العاشرة: النص على أن الأرضين سبع كالسماوات.
الحادية عشرة: أن لهن عمارا.
الثانية عشرة: إثبات الصفات خلافا للأشعرية
الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس عرفت أن قوله في حديث عتبان: " فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله " أنه ترك الشرك. ليس قولها باللسان.
الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه.
الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله.
السادسة عشرة: معرفة كونه روحا منه.
السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.
الثامنة عشرة: معرفة قوله: "على ما كان من العمل".
التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان.

العشرون: معرفة ذكر الوجه.



باب: من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

قال الله تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}



أذكر صفات إبراهيم عليه السلام؟

وصف إبراهيم - عليه السلام - بهذه الصفات التي هي الغاية في تحقيق التوحيد:

الأولى: أنه كان أمة أي قدوة وإماما معلما للخير. وما ذاك إلا لتكميله مقام الصبر واليقين اللذين تنال بهما الإمامة في الدين.

الثانية: قوله: "قانتا" قال شيخ الإسلام: "القنوت دوام الطاعة والمصلي إذا أطال قيامه أو ركوعه أو سجوده فهو قنت. قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ} " اهـ ملخصا.

الثالثة: أنه كان حنيفا "قلت" قال العلامة ابن القيم: " "الحنيف" المقبل على الله المعرض عن كل ما سواه". الرابعة: أنه ما كان من المشركين أي لصحة إخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك.



أذكر الفرق بين الأمة والإمام؟

والفرق بين "الأمة" و "الإمام" من وجهين: أحدهما: أن الإمام كل ما يؤتم به سواء كان بقصده وشعوره أو لا. ومنه سمي الطريق إماما، كقوله تعالى: (وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين) أي بطريق واضح لا يخفى على السالك، ولا يسمى الطريق أمة. الثاني: أي "الأمة" فيه زيادة معنى، وهو الذي جمع صفات الكمال في العلم والعمل وهو الذي بقي فيها فردا وحده فهو الجامع لخصال تفرقت في غيره فكأنه باين غيره باجتماعها فيه وتفرقها أو عدمها في غيره

ما معنى قوله تعالى:"إن إبراهيم كان أمة"؟

قال المصنف - رحمه الله - في هذه الآية: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين {قَانِتاً لِلَّهِ} لا للملوك ولا للتجار المترفين {حَنِيفًا} لا يميل يمينا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين {لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} خلافا لمن كثر سوادهم وزعم أنه من المسلمين". اهـ

وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} على الإسلام، ولم يك في زمانه أحد على الإسلام غيره.

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ}.



أذكر أعظم صفات المؤمنين السابقين إلى الجنة؟

وصف المؤمنين السابقين إلى الجنة فأثنى عليهم بالصفات التي أعظمها: أنهم بربهم لا يشركون، ولما كان المرء قد يعرض له ما يقدح في إسلامه، من شرك جلي أو خفي نفى ذلك عنهم وهذا هو تحقيق التوحيد الذي حسنت بهم أعمالهم وكملت ونفعتهم

و قوله: "حسنت وكملت" هذا باعتبار سلامتهم من الشرك الأصغر وأما الشرك الأكبر فلا يقال في تركه ذلك. فتدبر، ولو قال الشارح: صحت لكان أقوم.

قال ابن كثير: {وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ} أي لا يعبدون مع الله غيره، بل يوحدونه ويعلمون أنه لا إله إلا الله أحد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه لا نظير له.



قال المصنف: عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير، فقال: "أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فقلت: أنا، ثم قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فما صنعت؟ قلت: ارتقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي قال: وما حدثكم؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال: " لا رقية إلا من عين أو حمة " قال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال

بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا. وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبروه. فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن محصن فقال: يا رسول الله. ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت منهم. ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: سبقك بها عكاشة ". رواه البخاري



أذكر شرح الحديث وما يؤخذ منه؟

قوله: "انقض" هو بالقاف والضاد المعجمة أي سقط. "والبارحة" هي أقرب ليلة مضت. قال أبو العباس ثعلب: يقال قبل الزوال: رأيت الليلة. وبعد الزوال: رأيت البارحة. وكذا قال غيره. وهي مشتقة من برح إذا زال.

قوله: "أما إني لم أكن في صلاة" قال في مغني اللبيب: "أما" بالفتح والتخفيف على وجهين: أحدهما: أن تكون حرف استفتاح بمنزلة "ألا" فإذا وقعت "أن" بعدها كسرت. الثاني: أن تكون بمعنى حقا أو أحق. وقال آخرون: هي كلمتان الهمزة للاستفهام و "ما" اسم بمعنى شيء. أي أذلك الشيء حق. فالمعنى أحق هذا؟ وهو الصواب. و "ما" نصب على الظرفية. وهذه تفتح "أن" بعدها". انتهى.

والأنسب هنا هو الوجه الأول. والقائل هو حصين. خاف أن يظن الحاضرون أنه رآه وهو يصلي. فنفى عن نفسه إبهام العبادة. وهذا يدل على فضل السلف وحرصهم على الإخلاص وبعدهم عن الرياء والتزين بما ليس فيهم

قوله: "ولكني لدغت" بضم أوله وكسر ثانيه. قال أهل اللغة: يقال لدغته العقرب وذوات السموم إذا أصابته بسمها. وذلك بأن تأبره بشوكتها

قوله: "قلت: ارتقيت" لفظ مسلم: "استرقيت" أي طلبت من يرقيني.

قوله: "فما حملك على ذلك" فيه طلب الحجة على صحة المذهب.

قلت: حديث حدثناه الشعبي. قال: وما حدثكم؟ قلت: حدثنا عن بريدة بن الحصيب أنه قال: " لا رقية إلا من عين أو حمة " قال: قد أحسن من انتهى إلى ما

قوله: "حديث حدثناه الشعبي" اسمه: عامر بن شراحيل الهمداني. ولد في خلافة عمر. وهو من ثقات التابعين وفقهائهم. مات سنة ثلاث ومائة

قوله: "عن بريدة" بضم أوله وفتح ثانيه تصغير بردة. ابن الحصيب - بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين - ابن الحارث الأسلمي. صحابي شهير. مات سنة ثلاث وستين. قاله ابن سعد.

قوله: " لا رقية إلا من عين أو حمة ". وقد رواه أحمد وابن ماجه عنه مرفوعا. ورواه أحمد وأبو داود والترمذي عن عمران بن حصين به مرفوعا. قال الهيثمي: "رجال أحمد ثقات".

والعين: هي إصابة العائن غيره بعينه. والحمة - بضم المهملة وتخفيف الميم - سم العقرب وشبهها.

قال الخطابي: ومعنى الحديث: لا رقية أشفى وأولى من رقية العين والحمة. وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقي.

قوله: "قد أحسن من انتهى إلى ما سمع" أي من أخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد أحسن بخلاف من يعمل بجهل. أولا يعمل بما يعلم. فإنه مسيء آثم. وفيه فضيلة علم السلف وحسن أدبهم.

قوله: "عرضت علي الأمم" وفي الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم عن حصين بن عبد الرحمن "أن ذلك كان ليلة الإسراء". قال الحافظ: فإن كان ذلك محفوظا كان فيه قوة لمن ذهب إلى تعدد الإسراء. وأنه وقع بالمدينة أيضا "قلت" وفي هذا نظر.

النبي ومعه الرهط. والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي وليس معه أحد. إذ رفع لي سواد عظيم. فظننت أنهم أمتي. فقيل لي: هذا موسى وقومه.

قوله: "فرأيت النبي ومعه الرهط" والذي في صحيح مسلم "الرهيط" بالتصغير لا غير. وهم الجماعة دون العشرة. قاله النووي.

قوله: "والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي وليس معه أحد" فيه الرد على من احتج بالكثرة.

قوله: "إذ رفع لي سواد عظيم" المراد هنا الشخص الذي يرى من بعيد.

قوله: "فظننت أنهم أمتي". لأن الأشخاص التي ترى في الأفق لا يدرك منها إلا الصورة. وفي صحيح مسلم: "ولكن انظر إلى الأفق" ولم يذكره المصنف. فلعله سقط في الأصل الذي نقل الحديث منه. والله أعلم.

قوله: "فقيل له: هذا موسى وقومه" أي موسى بن عمران كليم الرحمن. وقومه: اتباعه على دينه من بني إسرائيل.

فنظرت فإذا سواد عظيم. فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون

قوله: "فنظرت فإذا سواد عظيم. فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب". أي لتحقيقهم التوحيد. وفي رواية ابن فضيل: "ويدخل الجنة من هؤلاء من أمتك سبعون ألفا". وفي حديث أبي هريرة في الصحيحين: "أنهم تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر". وروى الإمام أحمد والبيهقي في حديث أبي هريرة: "فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفا". قال الحافظ: وسنده جيد.

قوله: "ثم نهض" أي قام. قوله: "فخاض الناس في أولئك" خاض بالخاء والضاد المعجمتين. وفي هذا إباحة المناظرة والمباحثة في نصوص الشرع على وجه

صحبوا رسول الله صلي الله عليه وسلم. وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام. فلم يشركوا بالله شيئا. وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه. فقال: هم الذين لا يسترقون.

وهو كذلك في حديث ابن مسعود في مسند أحمد- وفي رواية لمسلم:"ولا يرقون" قال شيخ الإسلام ابن تيمية:هذه الزيادة وهم من الراوي. لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم "ولا يرقون".

قوله: "فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: أنت منهم" وللبخاري في رواية: "فقال: اللهم اجعله منهم". وفيه: طلب الدعاء من الفاضل.

قوله: "ثم قام رجل آخر" ذكره مبهما ولا حاجة بنا إلى البحث عن اسمه.

قوله: "فقال: سبقك بها عكاشة" قال القرطبي: "لم يكن عند الثاني من الأحوال ما كان عند عكاشة. فلذلك لم يجبه. إذ لو أجابه لجاز أن يطلب ذلك كل من كان حاضرا فيتسلسل الأمر. فسد الباب بقوله ذلك". اهـ

أذكر حكم الرقي ؟

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - وقد سئل عن الرقي -: " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه " وقال: " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا " قال: وأيضا فقد رقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ورقى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم " كوى أسعد بن زرارة من الشوكة ".

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا: " الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى أمتي عن الكي". وفي لفظ: " وما أحب أن أكتوي".



أذكر أنواع الكي الاربعة؟

قال ابن القيم - رحمه الله -: قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع:

"أحدها" فعله.

"والثاني" عدم محبته.

"والثالث" الثناء على من تركه.

"والرابع" النهي عنه- ولا تعارض بينها بحمد الله. فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه. وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل. وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة



ما الفرق بيت التوكل والأخذ بالأسباب للتداوي؟

قوله: " وعلى ربهم يتوكلون" ذكر الأصل الجامع الذي تفرعت عنه هذه الأفعال والخصال وهو التوكل على الله، وصدق الالتجاء إليه، والاعتماد بالقلب عليه، الذي هو نهاية تحقيق التوحيد الذي يثمر كل مقام شريف: من المحبة والرجاء والخوف، والرضا به ربا وإلها، والرضا بقضائه

واعلم أن الحديث لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلا. فإن مباشرة الأسباب في الجملة أمر فطري ضروري، لا انفكاك لأحد عنه بل نفس التوكل: مباشرة لأعظم الأسباب كما قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} أي كافيه- وإنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها، توكلا على الله تعالى، كالاكتواء والاسترقاء. فتركهم له لكونه سببا مكروها، لا سيما والمريض يتشبث -فيما يظنه سببا لشفائه - بخيط العنكبوت.

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهة فيه، فغير قادح في التوكل، فلا يكون تركه مشروعا، لما في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا: " ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله " وعن أسامة بن شريك قال: " كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ قال: نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد قالوا: وما هو. قال: الهرم " رواه أحمد.



أذكر فائدة إثبات الأسباب والمسببات من هذا الحديث؟

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "وقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها، والأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع ألم الجوع والعطش، والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها اللهتعالى مقتضية لمسبباتها قدرا وشرعا، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل، كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله تعالى في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه- ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلا ولا توكله عجزا".



هل التداوي مباح وتركه أفضل، أو مستحب، أو واجب؟

وقد اختلف العلماء في التداوي ـفالمشهور عن أحمد: الأول، لهذا الحديث وما في معناه، والمشهور عند الشافعية الثاني، حتى ذكر النووي في شرح مسلم: أنه مذهبهم ومذهب جمهور السلف وعامة الخلف، واختاره الوزير أبو المظفر قال: ومذهب أبي حنيفة أنه مؤكد حتى يداني به الوجوب. قال: ومذهب مالك أنه يستوي فعله وتركه، فإنه قال: لا بأس بالتداوي ولا بأس بتركه.

وقال شيخ الإسلام: "ليس بواجب عند جماهير الأئمة، وإنما أوجبه طائفة قليلة من أصحاب الشافعي وأحمد".

فقوله: "فقام عكاشة بن محصن" هو بضم العين وتشديد الكاف، ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابن حرثان - بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة -



أذكر بيان عمق علم أهل السلف من هذا الحديث؟

١-قال المصنف - رحمه الله - "وفيه عمق علم السلف لقوله: "قد أحسن من انتهى إلى ما سمع" ولكن كذا وكذا، فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني".

٢- الاستفادة وبيان الحق، وفيه عمق علم السلف لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل وفي حرصهم على الخير . قوله: "فقال: هم الذين لا يسترقون" هكذا ثبت في الصحيحين



ما صفات من يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب ؟

قوله : (**فقال هم الذين لا يسترقون**) وقد "قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل على الرقى : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه" . و"قال : لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً" قال : وأيضاً فقد "رقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم" و "رقى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه". قال وإنما المراد وصف السبعين ألفاً **بتمام التوكل** . فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم . وكذا قال ابن القيم .

قوله : (**ولا يكتوون**) أي **لا يسألون غيرهم أن يكويهم** كما لا يسألون غيرهم أن يرقيهم . استسلاماً للقضاء . وتلذذاً بالبلاء . **والظاهر أن قوله لا يكتوون أعم من أن يسألوا ذلك أو يفعل ذلك باختيارهم**.

قوله : (**ولا يتطيرون**) **حرام** أي لا يتشاءمون بالطيور ونحوها . وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان الطيرة وما يتعلق بها في بابها .

قوله : (**وعلى ربهم يتوكلون**) ذكر الأصل الجامع الذي تنوعت عنه هذه الأفعال والخصال وهو التوكل على الله . وصدق الالتجاء إليه . والاعتماد بالقلب عليه . الذي هو نهاية تحقيق التوحيد الذي يثمر كل مقام شريف : من المحبة والرجاء والخوف . والرضا به رباً وإلهاً . والرضا بقضائه .

أذكر حكم الاسترقاء ، الكي ، التطير ؟

الاسترقاء: خلاف الاولى

الكي: مكروه

التطير : محرم

أذكر الفرق بين الراقي والمسترقي؟

والفرق بين الراقي والمسترقي : أن المسترقى سائل مستعطٍ ملتفت إلى غير الله بقلب . والراقى محسن .

أذكر فضل أمة محمد عليه الصلاة والسلام؟

فضيلة هذه الأمة وأنهم أكثر الأمم تابعا لنبيهم صلى الله عليه وسلم، وقد كثروا في عهد الصحابة - رضي الله عنهم -. وفي وقت الخلفاء الراشدين ومن بعدهم، فملأوا القرى والأمصار والقفار، وكثر فيهم العلم، واجتمعت لهم الفنون في العلوم النافعة، فما زالت هذه الأمة على السنة في القرون الثلاثة المفضلة، وقد قلوا في آخر الزمان، قال شيخنا - رحمه الله تعالى - في مسائله: ((وفيه فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية فالكمية الكثرة والعدد، والكيفية فضيلتهم في صفاتهم)) .



أذكر فضل الصحابة ؟

فضل الصحابة رضي الله عنهم في مذاكرتهم العلم وحرصهم على فهم ما حدثهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم حرصا على العمل به. وفيه جواز الاجتهاد فيما لم يكن فيه دليل. لأنهم قالوا ما قالوا باجتهادهم ولم ينكر صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم. لكن المجتهد إذا لم يكن معه دليل لا يجوز له أن يجزم بصواب نفسه. بل يقول: لعل الحكم كذا وكذا كقول الصحابة - رضي الله عنهم - في هذا الحديث.



أذكر فوائد الباب؟

الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد.

الثانية: ما معنى تحقيقه.

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يك من المشركين.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك

الخامسة: كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل.

السابعة: عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى.

الحادية عشرة: عرض الأمم عليه – عليه الصلاة والسلام -.

الثانية عشرة: أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها.

الثالثة عشرة: قلة من استجاب للأنبياء.

الرابعة عشرة: أن من لم يجبه أحد يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم. وهو عدم الاغترار بالكثرة. وعدم الزهد في القبلة

السادسة عشرة: الرخصة في الرقية من العين والحمة.

السابعة عشرة: عمق علم السلف لقوله: " قد أحسن من انتهى إلى ما سمع. ولكن كذا وكذا". فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني.

الثامنة عشرة: بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: "أنت منهم" علم من أعلام النبوة.

العشرون: فضيلة عكاشة.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حسن خلقه صلى الله عليه وسلم.



